وذكره واختار احد اقوال ثلاثة للمفسرين في الاية قال القاضي بعد
قوله تماما علي الذي احسن علي من احسن القيام به ويويده انه
قرئ علي الذين احسنوا او علي الذي احسن تبليغه وهو موسى
او تماما علي ما احسنه اي اجاده من العلم والشرايع اي زيادة علي
علمه اتماما لما اتاه فقوله علي من احسن القيام به اي من مراعاته
والعمل بما فيه فاعل احسن ضمير الذي ومفعوله محذوف وهو القيام
وقوله يؤيده اي يويد كون الذي بمعنى من الشامل لما فوق الواحد
وقوله او الذي احسن تبليغه عطف علي من احسن القيام به فالذي
بمعنى من ايضا لكنه خاص والمفعول محذوف ايضا وقوله او زيادة الخ
اشارة الى ان علي متعلق بتماما كما في الوجهين الاولين لكن هذا
علي تضمين تماما معنى الزيادة وقال ابو حيان في البحر والذي احسن
جنس اي علي من كان محسنا من اهل ملته قاله مجاهد اي اتماما
للنعم عندهم وقيل المراد بالذي احسن مخصوص فقال الماوردي
كانت نبوة موسى نعمة علي ابراهيم لانه من ولده والاحسان
للابناء احسان للآباء وقيل موسى عليه السلام تتمة الكرامة علي
العبد الذي احسن الطاعة في التبليغ وفي كل ما امر به والذي في هذه
التاويلات واقعة علي من يعقل وقال ابن الانباري تماما علي الذي
احسن موسى من العلم وكتب الله القديمة ونحو منه قول ابن قتيبة
تماما علي ما كان احسن من العلم والحكم من قولهم فلان يحسن
كذا اي يعلمه وقال الزمخشري في هذا التاويل تماما علي الذي
احسن موسى من العلم والشرايع من احسن الشي اذا اجاد
معرفته اي زيادة علي علمه علي وجه التتميم وقال ابن عطية علي
ما احسن هو من عبادة ربه والاضلاع بامور النبوة والذي في
هذا التاويل واقعة علي غير العاقل اه وسميت النافلة في
العبادات نافلة لانها زيادة علي الفرايض وقال الله تعالي ومن
الليل

الليل فتهجد به نافلة لك ولذلك سمي ابن الابن نافلة قال الله تعالي
ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة قال ابو حيان النافلة العطية
قاله مجاهد وعطاء والزيادة كالمتطوع به اذا كان اسحق ثمرة دعايه
ربه هب لي من الصالحين وكان يعقوب زيادة من غير دعاء وقيل النافلة
ولد الولد فعلي الاول يكون مصدرا كالعاقبة والعافية وهو من غير لفظ
وهنا بل من معناه وعلي الاخيرين يراد به يعقوب فينتصب علي
الحال اه واضافة النافلة الى الاسم من باب اضافة الصفة الى
موصوفها كقولهم جرد قطيفة وسحق عمامة بفتح الجيم من جرد
والسين من سحق وتاويلهما ان يقدر موصوف ايضا ويقدر اضافة
الصفة الى جنسها ويجر جنسها بمن لان الاضافة فيهما بمعنى من لان
المضاف اليه جنس للمضاف لا موصوف به اذ الموصوف محذوف اي
شي جرد من جنس القطيفة وشي سحق من جنس العمامة فشي
موصوف وجرد وسحق صفتة والصفة فيهما مضافة الى جنسها
معنى وانما صرحوا بمن لبيان معنى الاضافة ويكون المعنى هذا لك
الذي اعطاك شيا نافلة من جنس الاسراء وهذا احدى المسايل
الثلاث التي اوجبوا تاويلها وهي اضافة الاسم الى مرادفه كطيئ
اسد واضافة الموصوف الى صفته كرجل فاضل والصفة الى موصوفها
قال ابن مالك ولا يضاف اسم لما به اتحد معنى واول موهما اذا ورد اي
كسعيد كرز وجبة الحمقا وجرد قطيفة هذا مذهب البصريين
وذهب الكوفيون الى جواز الاضافة في جميع ذلك اذا اختلف اللفظان
من غير تاويل محتجين بنحو قوله تعالى حق اليقين ولدار الاخرة
بجانب الغربي وغير ذلك ويجوز ان تكون الاضافة بمعنى في اي
اعطاك نافلة في عجايب الاسراء ويجوز ان تكون نافلة مقحمة اي زائدة
ويكون المعنى اعطاك الاسراء فيه ان الاسم لا يزاد لغو امن غير فايدة
واما قول لبيد بن ربيعة العامري الصحابي لما حضرته الوفاة لا بنتيه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)